فن صناعة التقريظ

منهجية الدكتور الفضلي نموذجاً

الشيخ عبدالله أحمد اليوسف

فن صناعة التقريظ

منهجية الدكتور الفضلي نموذجاً

جمع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

سورة المزمل: الآية ٢٠

المقدمة

يمتاز العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي بتصانيفه الكثيرة، ومؤلفاته القيمة الشهيرة، ونظراً لما تتميز به هذه المؤلفات من منهجية علمية، وأسلوب عصري مميز، فقد أصبح بعضها تُدَرس في الحوزات العلمية، والجامعات الأكاديمية، وهذا يدل على القيمة العلمية، والمنهجية الرائعة لهذه المؤلفات التي خطها يراع الشيخ الفضلي.

كما امتاز الدكتور الفضلي بتقديمه للكثير من المؤلفات والكتب، وقد سجل في هذا المضمار قصب السبق في كتابة المقدمات للمؤلفات الجديدة، فلا يكاد يصدر كتاب في المنطقة إلا وتجد تقديم الدكتور الفضلي له. ولو جمعت هذه المقدمات لأصبحت أكثر من مجلد ضخم؛ وهذا يدل على تواضعه العلمي، وتشجيعه للأقلام الواعدة، إذ ما طلب منه أحد المؤلفين أن يقدم لكتابه إلا واستجاب، بغض النظر إن كان المؤلف معروفاً أو لا، وكتابه قوياً أم ضعيفاً، فديدنه هو التشجيع على نشر العلم، وتحفيز

الأقلام للعطاء والإبداع.

ونظراً لكثرة ما قرظه من تقاريظ فقد أصبح للدكتور الفضلي منهجيته الخاصة في (أدب التقريظ) حيث امتازت تقاريظه باستخدام مفردات اللغة المعاصرة، وتقديم رؤية حول موضوع الكتاب، وإبراز محاسن ونقاط القوة في أي كتاب يُقدم له، وعدم الإشارة إلى نقاط ضعفه، لأنه يحرص أشد الحرص على تشجيع الأقلام الواعدة، وتحفيز طاقات الإنسان نحو العطاء والإنتاج المعرفي والعلمي.

وهذا الكتاب - الذي يلامس أناملك الرقيقة- هو عبارة عن دراسة مختصرة عن منهجية الدكتور الفضلي في صناعة التقريظ سبق وأن نشرت في أماكن متعددة، ولكن نزولاً عند رغبة بعض الأصدقاء بطباعتها ككتاب مستقل، وتعميماً للفائدة، يصدر اليوم بصورة كتاب مستقل، وقد أضفت إليه في آخره قائمة بأسماء الكتب التي قدّم لها الدكتور الفضلي، وهذه القائمة ليست كاملة بالتأكيد؛ لكنها تشير إلى حجم التقاريظ التي كتبها الدكتور الفضلي لمجموعة كبيرة من الكتب، وقد أعد أكثرها الأخ الفاضل عبدالله بن علي الرستم الأحسائي، فله منا كل الشكر والتقدير على ما بذله من جهد لإنجاز هذه القائمة.

وقد تناول الكتاب المحاور التالية:

- في معنى التقريض والتقريظ والتقديم.

- منهجية التقريظ عند الدكتور الفضلي.
- مسك الختام.
- ملاحق تحتوي على قائمة بأسماء الكتب التي قرظها الدكتور الفضلي، وبعض الصور الخاصة.

آملاً أن أكون قد وفقت في تسليط بعض الأضواء على فن صناعة التقريظ عند الدكتور الفضلي (حفظه الله وشافاه)، ومن ثم تقديم شيء مفيد في (أدب التقريظ) أو (أدب التقديم) كما يحلو للبعض تسميته، وأن يكون في ذلك ما يخدم المكتبة العربية والإسلامية.

ختاماً...أبتهل إلى المولى عز وجل أن يوفقنا لخدمة دينه، وأن يغفر لنا ما تقدم من ذنبنا وما تأخر؛ إنه - تبارك وتعالى- محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبد الله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

الأحد ٧ / ٥ / ١٤٣٠ هـ

٣/ ٥ / ٢٠٠٩م

البطاقة الشخصية للدكتور الفضلي

(الدكتور) عبد الهادي بن الشيخ محسن بن الشيخ سلطان بن محمد بن عبد الله بن عباد بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسين بن ريشان بن علي بن عبد العزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة البصري الأحسائي[١].

والفضلي نسبة إلى (الفضل بن ربيعة) من قبيلة الفضول وهي إحدى بطون قبيلة (طيء) المعروفة.

ولد في قرية (صبخة العرب) بمحافظة البصرة ليلة الجمعة ١٠ رمضان ١٣٥٤ هـ الموافق السادس من ديسمبر ١٩٣٥م.

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج٢، ص ٩٤٦. وأعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، قم، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ،ج٢، ص٢٨٧.

في عام ١٣٦٨هـ هاجر الدكتور الفضلي إلى النجف الأشراف للالتحاق بحوزتها العلمية، وكان عمره وقتئذ ١٤ عاماً.

بعد إكماله للمقدمات والسطوح والسطوح العالية حضر أبحاث الخارج عند كبار الأساتذة والمراجع كالسيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي والسيد محمد باقر الصدر والشيخ محمد رضا المظفر.

تتلمذ على يديه مجموعة كبيرة من العلماء الأفاضل، فقد دَرَّس في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف ما يقارب العشرين سنة، وقد أعطى دروساً في الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية والمنطق.

جمع بين الدراستين الحوزوية والجامعية، وهو ما جعله يجمع بين عمق الدراسة الحوزوية ومنهجية الدراسة الجامعية، وهذا واضح لكل قارئ مدقق لكتبه ومؤلفاته المختلفة.

حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية الفقه بالنجف الأشرف عام ١٣٨٢هـ.

نال شهادة ماجستير آداب في اللغة العربية من جامعة بغداد عام ١٣٩١هـ.

عين أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة ١٣٩١هـ وابتعث من قبل الجامعة للقاهرة للحصول على الدكتوراه، ثم عاد

بعـد أن حصل عليها عام ١٣٩٦هـ واسـتمر مدرسـاً فـي الجامعة المذكورة حتى عام ١٤٠٩هـ حيث أحيل على التقاعد.

شـارك في العديد من الجمعيـات والنوادي العلمية والأدبية داخـل البـلاد وخارجهـا. كمـا شـارك فـي عـدد مـن المؤتمرات العلمية.

أشرف على رسائل في الدكتوراه، وشارك في مناقشة رسائل في الماجستير والدكتوراه، وفي تقييم بحوث ترقية جامعية.

صدر له عشـرات البحوث العلمية، وله عشرات الكتب بين تأليف وتحقيق، كما ألف العديد من المناهج العلمية التي أصبحت تدرس في العديد من الحوزات العلمية وبعض الجامعات.

قَدَّم للكثير من الكتب الحوزوية والجامعية، وسـتجد قائمة في آخر الكتاب بأسمائها.

بعـد إحالته على التقاعد تفرغ للبحث والتأليف، كما مارس نشاطاً ثقافياً بارزاً وخصوصاً في المنطقة الشرقية بالسعودية.

في معنى التقريض والتقريظ والتقديم

قبل الولوج في موضوع البحث نشير إلى المعنى اللغوي لمفردات تقريض وتقريظ وتقديم لتحرير المقصود من ذلك، فقد جاء في المعاجم اللغوية التفريق بين التقريظ والتقريض، إذ أن التَقْرِيظَ يعني: مدح الإنسان وهو حي، والتأبين مدحه ميتاً، وقَرَّظَ الرجل تقريظاً: مدحه وأثنى عليه، مأخوذ من تقريظ الأديم يبالغ في دباغه بالقَرَظِ، وهما يتقارظان الثناء. وقولهم: فلان يُقَرّظُ صاحبه تقريظاً، بالظاء والضاد جميعاً؛ عن أبي زيد، إذا مدحه بباطل أو حق.

والتقريظ: مدح الحي ووصفه، ومنه حديث علي عليه السلام: «يهلك فيّ رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني». وقَرَّظَ فلان فلاناً وهما يتقارظان المدح إذا مدح كل واحد منهما صاحبه، و مثله يتقارضان، بالضاد، وقد قَرَّضَه إذا مدحه أو ذمه، فالتقارُظَ في المدح والخير خاصة،

والتقارُض في الخير والشر[١].

والقَرِيضُ: الشعر، والتَقْرِيضُ: صناعته (صناعة الشعر). قال أبو زيد: قَرَّظَ فلان فلاناً، وهما يتقارظان المدح إذا مدح كل واحد منهما صاحبه، ومثله يتقارضان، بالضاد، وقد قرَّضَه إدا مدحه أو ذمه، فالتقارظ في المدح والخير خاصة، والتقارض إذا مدحه أو ذمه، وهما يتقارضان الخير والشر؛ قال الشاعر:

إنَّ الغنِيَّ أَخُو الغَنِيِّ، وإنما
يَتقارضَانِ، ولا أَخاً للمُقتِرِ

وقال ابن خالويه: يقال يتقارظان الخير والشر، بالظاء أيضاً[٢].

و قَرَّظَ تقريظاً: مدحه وهو حي بحق أو باطل. تَقَارَظَ الرجُلانِ: تمادحا[٣].

ومما تقدم يتضح لنا أن الصواب هو استخدام كلمة التقريظ للدلالة على مدح شخص ما لكتاب معين أو لمؤلفه أولهما معاً، وهو أسلوب درج عليه الأقدمون وسار عليه من جاء بعدهم، حيث

(١) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، المجلد السابع، ص ٤٥٥.

(٢) لسان العرب، ج٧، ص ٢١٨.

(٣) المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة والعشرون ١٩٨٤م، ص ٦٢١.

يُعطي المؤلف كتابه لشخصية علمية بارزة كي يقرظه له، ويكتب البعض من المؤلفين أو المقرظين لفظة التقريض للدلالة على المدح من قبل المُقرِظ للمُقَرَظ إليه، في حين أن كلمة التقريض تدل على المدح أو الذم، وتعني كذلك صناعة الشعر، وهو ليس المقصود من التقريظ.

وقد درج بعض العلماء المعاصرين على استخدام كلمة (تقديم) بدلاً من تقريظ، وهي تعطي نفس الدلالة، وقد شهدت صناعة (التقريظ) الكثير من التطوير والإبداع، ففي حين كانت في السابق مختصرة جداً، و تصاغ بألفاظ صعبة اعتاد الأقدمون على استعمالها، ولا تعدو ـ غالباً ـ الإشادة بالمديح والثناء على الكتاب ومؤلفه؛ أصبحت اليوم أكثر توسعة، وربما تقويماً للكتاب ومؤلفه، كما يفضل بعض المقرظين إعطاء رؤيته الخاصة حول موضوع الكتاب، وهو الأمر الذي يُثري البحث الذي يتناوله المؤلف في كتابه.

منهجية التقريظ عند الدكتور الفضلي

عندما نتمعن في منهجية الشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي فـي تقريظاتـه للكتب التـي قَرَظَّهَـا نجد أنهـا تميـزت بالعديد من المميزات المهمة، من أبرزها:

أولاً: تقديم رؤية عن موضوع الكتاب:

تميـزت مقدمـات الدكتـور الفضلـي للكتـب والتصانيـف المختلفة بتقديم رؤية حول موضوع الكتاب المقدم له، فقد تكون هـذه الرؤيـة ثقافيـة أو علميـة أو تاريخيـة أو فقهيـة أو أصولية... وغيرها، بحسـب محتوى الكتاب، فـإذا كان الكتاب ثقافياً فالرؤية التي يقدمها الدكتور الفضلي تكون رؤية ثقافية، وإذا ما كان الكتاب تاريخيـاً فالرؤية فـي تقديمه للكتاب تكون تاريخيـة... وعلى هذا فقس بقية الأمثلة.

وللتدليل على ذلك نسـتعرض بعض تقاريظه لكتب مختلفة مـن حيث المحتوى، وكذلـك اختلاف المؤلفين، لما في ذلك من

توضيح للفكرة، و بيان سعة اطلاع الدكتور الفضلي، وثراء معارفه في مختلف الحقول.

١- تقديمه لكتاب (أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع):

كتاب (أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع) للشيخ حسن الصفار، ويقع في عدة مجلدات، هو عبارة عن المحاضرات التي يلقيها في يوم الجمعة وغيرها، وقد تناول الدكتور الفضلي في تقديمه لهذا الكتاب في مجلده الأول ظاهرة تدوين ما يلقيه العالم أو المثقف لحفظه من الضياع، ولإفادة الأجيال القادمة منه، إذ يقول الدكتور الفضلي عن هذه الظاهرة المفيدة: «هذه الظاهرة هي التي كانت تعرف عند بداية النشأة بـ (الأمالي) -جمع إملاء-، وجاءتها هذه التسمية من واقعها العملي في الوسط الثقافي، حيث كان الأستاذ ـ في الغالب ـ يدوّن مادة أماليه على الورق، ثم يقوم بإلقائها على طلابه المتحلقين تحت منبره وحوله، وهم -بدورهم- يقومون بكتابة ما يمليه عليهم، وربما أملى الأستاذ من محفوظاته، أي من غير أن يستخدم الورق.

وكانت مادة الأمالي -في البدء- تقتصر على الحديث الشريف، ثم توسع العلماء فيها فراحت تشمل علوم اللغة العربية وآدابها، وعلوم الشريعة الإسلامية وأحكامها، والمواعظ والحكم، وألواناً أخرى من التاريخ الإسلامي وسواه.

ومن أشهر هذه الأمالي مما هو موجود في مكتبتنا العربية:

- أمالي أبي علي القالي.
- أمالي الشريف المرتضى.
- أمالي ابن الحاجب النحوية.
- أمالي أبي السعادات ابن الشجري.

وفي الوقت نفسه، ومن جانب آخر كانت تسمى هذه الظاهرة بالمجالس، لأن العالم يقوم بالإملاء أو الإلقاء في مجالس موقوتة، من حيث الزمان، ومن حيث المكان.. ومنها:

- مجالس الأبرار ومسالك الأخيار، للشيخ أحمد الرومي، وهي (على مئة مجلس في شرح مئة حديث).
- مجالس ثعلب النحوي البصري.
- مجالس أبي سهل النوبختي.

وقد تأخذ المادة الملقاة الاسمين معاً، فيقال لها: الأمالي، ويقال لها: المجالس، كما في ما كان يلقيه الشيخ الصدوق حيث أصبح يعرف بأمالي الصدوق، ومجالس الصدوق، التي ناهزت مئة مجلس، وكان يلقيها يوم الجمعة.

وكانت هذه المجالس أو الأمالي تلقى في المساجد غالباً.

وعندما دخل المذياع (الراديو) إلى البلاد العربية، وأسست دور الإذاعات العربية، وجد إلى جانب تلك المجالس المسجدية، التي لا تزال قائمة، برامج إذاعية تحت عنوان (حديث).

وهو نمط من التطور في هذه الظاهرة الثقافية.

وشارك فيها غير واحد من العلماء العرب آنذاك، منهم:

- الدكتور طه حسين، فقد كان يلقي حديثاً كل يوم أربعاء عن طريق إذاعة القاهرة في الأدب العربي، ثم جمعت أحاديثه تحت عنوان (حديث الأربعاء)، ونشرت بثلاثة أجزاء، وأصبحت من مصادر الأدب العربي.
- الدكتور محمد مهدي البصير، الذي كان يلقي حديثاً إذاعياً كل أسبوع مرة في الأدب العراقي في القرن التاسع عشر الميلادي عن طريق إذاعة بغداد، ثم جمعت أحاديثه، وسميت (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر)، ونشرت، وهي اليوم من أهم مصادر الأدب العراقي في القرن التاسع عشر الميلادي»[1].

وبعد استعراضه لهذه الظاهرة الثقافية ومسار تطورها يربط ذلك بما قام به الشيخ الصفار في كتابه قائلاً: «والآن يضيف الأخ الصفار إلى أعماله في رفع مستوى أبناء مجتمعه ثقافياً:

- مجلسه ليلة السبت في داره بالقطيف، وهو ملتقى ثقافي عام.
- أحاديثه يوم الجمعة، وهي التي بين يدي القارئ الكريم.

(١) أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، الشيخ حسن الصفار، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٥ - ٧.

والهدف من إلقاء هذه الأحاديث الأسبوعية هو التثقيف والتبليغ.

التثقيف، لأنه مسؤولية كل حملة الفكر يتوخون منه رفع مستوى أبناء المجتمع ثقافياً.

ومن المفروغ منه أن خطب صلاة الجمعة، والأحاديث الأسبوعية -سواء كانت مما يلقى يوم الجمعة أم في غيره من أيام الأسبوع- لها دور فاعل في رفع مستوى الوعي الثقافي عند أبناء المجتمع، ودور مساهم في بناء شخصية الفرد الثقافية، وزيادة مخزون رصيده الثقافي.

أما التبليغ -وأعني به التبليغ الديني- فهو أهم واجب من واجبات العالم الديني والخطيب الديني، فعن طريقه ينشدّ المسلم عاطفياً بدينه، ويرتفع إلى مستوى رسالته في هذه الحياة.

وقد أثبتت تجارب التثقيف والتبليغ أن نجاح من يقوم بذلك مرهون بمدى قدراته على ربط الفكرة بالواقع، ومقدار معرفته بنفسيات مستمعيه ودرجات وعيهم الثقافي.

وهذا ما نستطيع أن نلمسه -وبوضوح- في أحاديث هذا الكتاب الذي بين يدينا»[1].

(١) أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، الشيخ حسن الصفار، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مؤسسة البلاغ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٧ - ٨.

وهكـذا نجـد أن الدكتور الفضلـي قد قَدَّمَ لنـا رؤية واضحة حـول مضمـون الكتاب، ولـم يكتفِ بالإشـادة بالكتـاب ومؤلفه، وإنمـا تحدث قبل ذلك عـن هذه الظاهرة الثقافية المفيدة، وأشـار إلى تطورها تاريخياً، ثم ربطها بمحتوى الكتاب المُقَدَّمُ له، ليعطي للقـارئ معلومات قيمة عـن فكرة تدوين المحاضـرات، وحفظها مـن الضياع؛ بدءاً من الرعيـل الأول للعلماء وإلى عصرنا الحاضر في الألفية الثالثة.

٢- تقديمه لكتاب (معجم ألفاظ الفقه الجعفري):

هـذا الكتاب أَلَّفَهَ الدكتور أحمد فتح الله، وقد قَدَّمَ له الدكتور الفضلي بمقدمة تناول فيها أهمية وضع معجم فقهي يوضح ويشـرح ألفـاظ الرسـائل العمليـة التـي عـادة ما تصـاغ بلغـة الفقـه العلمية، وبأسـلوب التعبير العلمي في صياغتهم للفتوى، مما يشـكل مشكلة فنية أمام الاستفادة منها من قبل المقلدين من غير أهل العلم.

ويشـرح الدكتـور الفضلـي أهميـة المعجـم الفقهـي بقوله: «ومضافـاً إلـى أن مثـل هـذا المعجم يقوم بـدور حل مشـكلة لغة الرسـالة العملية هو أيضاً مطلب أساسـي يفتقر إليه الوسط الثقافي بسـبب تطور وسائل وأساليب البحث العلمي والدرس الأكاديمي المعاصريـن، وذلـك ليكـون لفقهنا الحضـور العلمـي المعاصر، وقد لمسـت الحاجة الماسـة لمثل هذا المعجم وأنا أزور أكثر من جامعـة في بريطانيـا لتوثيق العلاقات الثقافية بينهـا وبين (الجامعة

العالمية للعلوم الإسلامية) حيث رأيت أقسام ودوائر الدراسات الشرقية والإسلامية تدعو لتأليف مثل هذا المعجم، وقد كنت من قبل رأيت الحاجة ملحة لوضع معجم ألفاظ الفقه الجعفري عندما قمت بتحقيق كتاب (هداية الناسكين من الحجاج والمعتمرين) للشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، والتعليق عليه، وصرحت بمقدمتي له بذلك، ورجوت أن تحقق هذه الأمنية، والآن عندما وقعت عيناي على هذا المعجم سررت جداً لتحقق الأمنية، ذلك أن هذا المعجم تميز وامتاز بالتزام مؤلفه تدوينه وفق أحدث وأهم التقنيات في كتابة المعجم، وكذلك برجوعه إلى مختلف المصادر العلمية التي ينبغي الرجوع إليها لوضع مثل هذا المعجم من معجمات لغوية منفردة ومزدوجة، وموسوعات ثقافية عامة، ومدونات فقهية خاصة، ذكر كثيراً منها في قائمة مراجعه، بالإضافة إلى تطوافه لعدة سنوات في رحاب رسائل عملية شتى ومتون فقهية مختلفة ومتعددة»[1].

ونلحظ في هذا التقديم كيف أن الدكتور الفضلي قد سلط الأضواء على أهمية تصنيف معاجم فقهية مما يسهل للقراء فهم المصطلحات و المتون الفقهية، واستيعاب المطالب العلمية في علم الفقه.

---

(١) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الدكتور أحمد فتح الله، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مطابع المدوخل، الدمام - السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص ١٠.

٣- تقديمه لكتاب (تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف):

فـي تقديم الدكتور الفضلي لهـذا الكتاب الذي يتناول حدثاً تاريخياً، وهو من تأليف الأستاذ علي بن إبراهيم الدرورة، يبدأ في تقديمـه قائلاً: «يسـتعرض هذا الكتاب تاريـخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، من خلال ما وقف عليه المؤلف الكريم من وثائق وكتب وبحوث باللغات العربية والانجليزية والبرتغالية.

وهـو جانب مهم من جوانب تاريخ القطيف بخاصة وتاريخ الخليـج العربي بعامة، في حقبة من الزمـن كادت تكون من تاريخ ما نسيه التاريخ، لولا ما كُتب عنها في اللغات غير العربية، وتُرجم شـيء منـه إلى اللغـة العربية فـكان الحافز للمؤرخيـن العرب إلى القيام بتدوين تاريخ هذه الحقبة المومى إليها»[1].

ولأن الكتـاب يتحدث عن الاحتلال البرتغالي للقطيف فقد تنـاول الدكتور الفضلي في بدايـة تقديمه للكتاب مفهوم الاحتلال فـي التعريـف اللغـوي والمصطلح العلمـي، ذلـك أن المصطلح العلمي -بحسب رأي الفضلي- من المعاني في قديم لغتنا العربية، وما يرادفه من المصطلح العلمي الحديث.

بعـد ذلك أشـار إلى موجـة الإمبراطوريـات الأوربيـة التي احتلـت الكثير من دول العالـم قائلاً: «وبعد هـذه الإمبراطوريات

(١) تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي إبراهيم الدرورة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، أبو ظبي - الإمارات، طبع عام ٢٠٠١م، ص ٥.

القديمة جاءت الامبراطوريات الأوربية، متمثلة في أمثال: الاحتلال الفرنسي والاحتلال البريطاني والاسباني والبرتغالي للعديد من بلدان العالم، وكانت الامبراطورية البرتغالية (أعظم امبراطورية قامت في الغرب)، كما أنها كانت الدولة التجارية الأولى في العالم، ويعود هذا إلى ما قام به الرواد الأوائل من القادة الملاحيين البرتغاليين من مغامرات في عرض البحار وطولها لاكتشاف المدن ذات الثروات المهمة، والمرافئ ذات المواقع الجغرافية التي تعطيها أهميتها من حيث التجارة، والمعابر التي تستطيع الامبراطورية أن تتحكم فيها بغية تعزيز نفوذها السياسي»[1].

بعد ذلك أشار الدكتور الفضلي في تقديمه للكتاب إلى دوافع البرتغاليين لاحتلال القطيف عام ٩٢٧هـ - ١٥٢١م، وذلك لما كانت تتمتع به منطقة القطيف من مواصفات مميزة، من أهمها:

١- موقعها الجغرافي، فهي من أهم موانئ الخليج آنذاك.

٢- استقرارها الاستيطاني، فقد كانت إحدى حواضر شبه جزيرة العرب.

٣- عراقتها الحضارية، فمنذ القدم تعاقبت عليها حضارات

(١) تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي إبراهيم الدرورة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، أبو ظبي ـ الإمارات، طبع عام ٢٠٠١م، ص٧ - ٨.

شتى تركت بصماتها في مظاهر التمدن وظواهر التفكير، وآفاق النظرة الواعية للحياة، حيث يسر التعامل معهم، والاعتماد في التبادل المالي.

٤- وفرة وتنوع ثرواتها من منتجات حيوانية، ومحصولات زراعية، ومستخرجات بحرية من لؤلؤ وسمك، ومصنوعات يدوية كالسيوف والرماح... الخ. مما ساعد على أن تكون مرسى للمراكب التجارية الآتية من البحار فيما وراء الخليج إلى البصرة، والطالعة منها إلى تلكم البحار.

- وأن تكون محطةً للبضائع التجارية الواردة إليها ومنطلقاً للأخرى الصادرة منها.
- وأن تكون سوقاً تجارية يرتادها أبناء قبائل بوادي الجزيرة العربية القريبة منها يبيعون منتوجاتهم الزراعية والبحرية، وواردتها من بضائع تصل إليها من وراء البحار.
- وأن تكون معبراً بين شمال الخليج وجنوبه.

إن هذه الأسباب جعلتها مطمعاً للدول القوية التي تنشد فتح الأسواق لتجارتها، ومعبراً تنفذ منه إلى السواحل البحرية فيما وراء البحار، وتسد المنافذ بوجه الآخرين، ومصدراً للثروة تفيد منها في دعم إمبراطوريتها ومركزها الأم»[1].

(١) تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي إبراهيم الدرورة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، أبو ظبي ـ الإمارات، طبع عام ٢٠٠١م، ص ١٠.

وفي نهاية تقديمه أشار الدكتور الفضلي إلى عاملين رئيسين ساهمت في انتصار أهالي القطيف على الاحتلال البرتغالي لمنطقتهم في عام ٩٨٧هـ - ١٥٧٢م، وهما:

١- الدين:

ويتمثل هذا في أن أهل القطيف مسلمون ملتزمون، ينطلقون من مبدأ عدم تسلط غير المسلم عليهم استناداً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[١].

يضاف إليه: أن خضوع المسلم لغير المسلم سلب للعزة التي جعلها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

وكان الدين أقوى شعار طرحه القطيفيون لإخراج البرتغاليين من بلادهم.

٢- التحرر الوطني:

ويرجع هذا إلى قوة ارتباط أبناء القطيف بوطنهم، فمن حقهم، الطبيعي أن يكون وطنهم لهم يحكمونه بأنفسهم أو من يرتضونه لذلك[٣].

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤١.

(٢) سورة المنافقون: الآية ٨.

(٣) تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي إبراهيم الدرورة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، أبو ظبي - الإمارات، طبع عام ٢٠٠١م، ص ١٠-١١.

والملاحظ من خلال هذا التقديم أن الدكتور الفضلي قد استعرض تفاصيل الاحتلال البرتغالي للقطيف ابتداء من تعريفه لمفهوم الاحتلال لغوياً واصطلاحياً، مروراً باستعراض دوافع البرتغاليين لاحتلال القطيف، ثم تناول الدكتور الفضلي عوامل انتصار أهالي القطيف على البرتغاليين وإخراجهم من منطقة القطيف، ولم ينسَ في نهاية تقديمه ذكر الفوائد التي استفادها أهل القطيف من البرتغاليين؛ مشيداً في الأخير بجهد المؤلف في تأليف هذا الكتاب والذي يتناول حدثاً تاريخياً مهماً في تاريخ المنطقة.

٣- تقديمه لكتاب (شرعية الاختلاف):

لقد تشرفت في عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م بأن قدمت للدكتور الفضلي كتابي الموسوم بـ(شرعية الاختلاف) لكي يقدم له، وبالفعل استجاب لي كعادته مرحباً بذلك، وكتب لي تقديماً مطولاً ومفيداً للغاية، تناول فيه رؤيته حول شرعية ودوافع الاختلاف والقبول بنتائجه، وقد شرح في البدء معنى الذات ومعنى الآخر، فوضح مفهومهما قائلاً: «تطلق كلمة الذات في المجال المشار إليه على الفرد الذي يحمل أو الجماعة الذين يحملون فكراً معيناً من طرف، وتطلق كلمة الآخر من طرف آخر مقابل له على الفرد الذي يحمل أو الجماعة الذين يحملون فكراً آخر معيّناً يختلف عن الفكر المقابل له.

ومثال هذا: الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية، والثابت

والمتغير، والوحدة والتعدد، والحق والباطل، والخير والشر و... إلخ»[١].

بعد ذلك تحدث في تقديمه للكتاب عن حرية الفكر في الإسلام، والتي من أهم أقسامها حق الاجتهاد والاختلاف في نتائجه، واعتبر ذلك الوسيلة الشرعية لفهم الأحكام في الاعتقاد وفي التشريع. ويضيف الدكتور الفضلي موضحاً فكرته بالقول: «وترتب على هذا -بالإضافة إلى ما توخاه الإسلام من إصابة الصحيح في العقيدة، وإصابة الواقع في التشريع- أن أثرى الاجتهاد والفكر الإسلامي، وأن دخل عاملاً قوياً في استمرار مسيرة الثقافة الإنسانية، وفي وضع الإنسان المسلم على طريق نشدان الكمال بمختلف قيمه من حق وخير وجمال.

ومن طبيعة الاجتهاد الاختلاف في الرأي، ولا أخال أن التاريخ البشري يثبت لنا غير هذا، فقد ولد الاختلاف توأم الاجتهاد، وسارا مقترنين، وسيبقيان مصطحبين حتى يرث الله الأرض ومن عليها»[٢].

ثم أشار الدكتور الفضلي إلى نقطة هامة وهي: كيف نشأ الاجتهاد في الفكر عند بني الإنسان؟

---

(١) شرعية الاختلاف، عبدالله اليوسف، تقديم الدكتور الفضلي، دار الصفوة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٠.

(٢) شرعية الاختلاف، عبدالله اليوسف، تقديم الدكتور الفضلي، دار الصفوة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٠ - ١١.

ويجيب على هذا بالتفصيل قائلاً ما نصه:

«نستطيع أن نتبين هذا من خلال تعرفنا لمراحل تطور المجتمع البشري، فقد كان المجتمع أول ما كان، مجتمع الأسرة الواحدة، تلك الأسرة التي كانت هي وحدها المجتمع.

وبحكم تأثير الأواصر التي تشد أفراد هذه الأسرة الأولى التي كانت المجتمع في أولى مراحله، تلك الأواصر التي تتمثل في الولاء لبعضهم البعض الذي كان يتمتع بنقاء العلاقة الاجتماعية وصفوها حيث لا يرى حقوقاً مختلفة باختلاف أفراده تلد المصالح التي تتناقض، فتتنازع الأهواء أصحابها بما يؤدي إلى الاختلاف والخلاف.

ثم وبعد أن تكثرت الأسر وتعددت كان مجتمع القبيلة، وبه تمثلت المرحلة الثانية من مراحل تطور المجتمع.

كان مجتمع القبيلة تنتظم علاقاته الاجتماعية وتنظمها الأعراف العشائرية القائمة على أساس الإيمان بالدم الواحد والقربى الواحدة.

وفي هذه المرحلة كانت الخطوة الأولى التي خرج فيها المجتمع من اعتماده على الفطرة في تنظيم علائق أفراده إلى الفكرة التي أفرزت الأعراف، وجعلت منها النظام الذي يحكم علاقات الأفراد.

ومع تعدد القبائل وتعدد المصالح كانت المرحلة الثالثة التي تمثلت في مجتمع القرية.

وفي هذا المجتمع تطورت الفكرة تطوراً أولياً حيث راح المجتمع يعتمد في تنظيم العلاقات على المصالح التي قامت مقام الدم والقربى.

ثم تعددت القرى وتكاثر أفرادها فكانت المدينة، وكان مجتمع المدينة. وتحركت الفكرة هنا أكثر من ذي قبل فوضعت ضوابط تهدف إلى تنظيم المصالح، وكانت هي الخطوة الأولى في طريق التقنين.

وأخيراً كان مجتمع الدولة، وكان للفكرة الدور الأكبر حيث وضع الإنسان القانون متمثلاً في الدستور والأنظمة المنبثقة عنه.

وكما رأينا، تحرك المجتمع في تطوره من طور ضوابط المصلحة، إلى طور القانون.

وإذا حاولنا أن نتعرف منبع الاختلاف في الرأي من خلال هذه التطورات للمجتمع سنراه متمركزاً في مجتمع الفكرة.

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ**

﴿لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ هو مجتمع الفطرة حيث لا اختلاف ولا خلاف.

ووقع ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ بعد أن انتقل المجتمع إلى طور الفكرة حيث الاجتهاد. وكلما كان الاجتهاد كان الاختلاف»[2].

ثم يتحدث الشيخ الفضلي عن دوافع الاختلاف، ويشير إلى أهمها عبر النقاط التالية:

١- الفوارق الفردية في نسب تفاوت الذكاء عند بني الإنسان.
٢- التباين في النظرة إلى واقع الحياة وواقع الإنسان.
٣- تناقض المصالح الشخصية فردية وجماعية وتضاربها.
٤- تفاوت مستويات القدرة على فهم النصوص في إطار الخلفيات الثقافية[3].

وفي نهاية تقديمه يستخلص النتائج وهي: أن الحرية هي الأصل، وسلبها أو سلب جزء منها خلاف الأصل، وضرورة

(١) سورة البقرة، آية ٢١٣.
(٢) شرعية الاختلاف، عبدالله اليوسف، تقديم الدكتور الفضلي، دار الصفوة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١١ - ١٢.
(٣) شرعية الاختلاف، عبدالله اليوسف، تقديم الدكتور الفضلي، دار الصفوة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٢ - ١٣.

القبول برأي الذات واحترام رأي الآخر[١].

من خلال هذه النماذج التي استعرضتها يتضح للقارئ الكريم المنهجية العلمية التي يتبعها الشيخ الفضلي في تقديماته لكتب المؤلفين، وبيان رؤيته تجاه الموضوع الذي يتناوله الكاتب في كتابه. كما يدل من جهة أخرى على موسوعية الدكتور الفضلي، وسعة معارفه، وثراء ثقافته، وغزارة علمه في أكثر من حقل علمي ومعرفي.

ثانياً: تشجيع الكُتَّاب والمؤلفين:

للتشجيع دور مؤثر في تفجير طاقات الإنسان، وتحفيزه نحو المزيد من العطاء والفاعلية والإنتاج، في حين أن للتثبيط دوراً معاكساً لذلك، فَرُبَّ كلمة مثبطة تؤدي إلى تحطم شخصية إنسان، وَرُبَّ كلمة مشجعة تخلق من إنسان ما شخصية متميزة.

وعندما نقرأ تجارب ومذكرات القادة والزعماء والعظماء، فإننا نجد في بعضها أن سبب نجاحهم هو كلمة تشجيع من شخص مميز، فكم من كاتب قدير، أو خطيب مفوه، أو عالم متميز، أو قائد عظيم كان لكلمة تشجيع من شخصية بارزة الأثر الأكبر في بناء شخصياتهم.

---

(١) شرعية الاختلاف، عبدالله اليوسف، تقديم الدكتور الفضلي، دار الصفوة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٣.

وصفة التشجيع من السمات البارزة في شخصية الدكتور عبد الهادي الفضلي، وهو الشخص المتميز بمؤلفاته وتصانيفه الكثيرة، فأينما وليت وجهك تجاه أي مكتبة أو معرض كتاب فستجد الكثير من مؤلفات الدكتور الفضلي وإنتاجه المعرفي أمام عينيك.

هذا الكاتب المتميز بعطائه العلمي والمعرفي في غير حقل من حقول المعرفة، وهذا العَالِمُ الذي جمع بين دراسة الحوزة والجامعة في أن واحد، فإن أي كلمة تشجيع منه تترك أثرها على أي كاتب أو طالب عالم أو خطيب أو....؛ فالإنسان مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، وهو ليس جماداً لا حراك فيه، وبالتالي فالتشجيع يلعب دوراً بارزاً في شخصية الإنسان وحياته.

وعندما نقرأ في تقديمات الدكتور الفضلي نكتشف بوضوح تشجيعه للكاتب -أياً كان تخصصه ومكانته- بما يسبغه عليه من عبارات الثناء والتقدير، وإبراز مميزات الكتاب وخصائصه، وعدم الإشارة إلى نقاط الضعف التي قد لا تخلو من أي كتاب.

ولنذكر على ذلك بعض النماذج من تقديماته للكتب، وتشجيعه لمؤلفيها... منها:

١- شعراء القطيف المعاصرون:

في تقديم الدكتور الفضلي لكتاب (شعراء القطيف المعاصرون) للأستاذ عبدالله حسن آل عبد المحسن يثني على

الكاتب بقوله: «وفيما بين يدي القارئ الكريم من مواد هذا الكتاب ما يصور جوانب من هذه الحركة المباركة في البدء والمواصلة، قام به المؤلف الفاضل الأستاذ عبدالله آل عبد المحسن، ليضيف مرجعاً آخر في أرشيف المصادر عن أدب القطيف الحديث.

وحاول أن يلقي أضواء من التقييم الأدبي وأن يسفر عن بعض الجوانب الفنية لبعض النتاج الشعري المعروض بما يكشف عن شيء من المستوى، فوفق أن يخطو بهذا قُدُماً في الدرس الأدبي، نرجو أن يتبع خطوته هذه، أو أن تتبع من قبل آخرين من أبناء القطيف أو غيرهم بخطوات متتالية توصلنا على المدى إلى ما نهدف إليه من وضع أدب القطيف المعاصر في موضعه من دنيا الأدب العربي الحديث.

جزى الله المؤلف العزيز كفاء وفائه لوطنه، وسلّم للقطيف الحبيبة نهضتها المباركة»[1].

٢- المنطقة الشرقية.. حضارة وتاريخ:

كتاب (المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية: حضارة وتاريخ) لمؤلفه الأستاذ محمد علي صالح الشرفاء، فيه أيضاً يوضح الدكتور الفضلي في تقديمه لهذا الكتاب مميزاته وخصائصه، كما أثنى على جهود مؤلفه، ولنقرأ ما كتبه بالنص:

(١) شعراء القطيف المعاصرون، عبدالله حسن آل محسن، مطابع الرجاء، الخبر - السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ص٣.

«كان ممن أحس بالمسؤولية أيضاً تجاه هذه المنطقة مؤلف هذا الكتاب الموسوم بـ(المنطقة الشرقية: حضارة وتاريخ) للأستاذ السيد محمد علي الشرفاء.

وقد سار في تأليفه وتدوين مَوُسوعَتِهِ هذه الطريقة التوثيقية، فاعتمد الكثير من المصادر الموثقة التي وصلت إليها يده، من حفريات آثارية ونقوش قديمة وكتب مخطوطة ومطبوعة ودوريات من مجلات وصحف يومية ومقابلات شخصية وجولات ميدانية، نقل منها، وعلق في مواطن التعليق، ولخص، واستنتج.

وقد حاول أن يستوعب عند عرضه الحوادث، وأن يستوضح قدر الطاقة والميسور، فَوفقَ إلى شيء كثير من هذا.

فجاء كتابه لهذا موسوعة شاملة، تدرج ـ وباستحقاق ـ في قائمة المصادر لتاريخ هذه المنطقة وشؤونها الأخرى، وخدمة علمية تذكر له ويشكر عليها.

أسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله، و أن يكتب عمله هذا في قائمة حسناته»[1].

٣- تجليات:

هذا الكتاب من تأليف الشاعر جاسم حسن المشرف، وقَدَّمَ

(١) المنطقة الشرقية: حضارة وتاريخ، محمد علي صالح الشرفاء، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الدمام - السعودية، ص ١٤.

له الدكتور الفضلي، وسيراً على عادته من التشجيع والتحفيز لكل كاتب أو شاعر أو أديب يثني عليه وعلى شعره وأدبه.

ولنقرأ ما خطه الدكتور الفضلي في تقديمه لهذا الكتاب حيث يقول بالحرف الواحد: «والشاعر المشرف ابن الأحساء التي عرفت بعمق ولائها لآل البيت عليهم السلام من أيام شعراء عبد القيس، ولا يزال فوح عبيره يعطر الأجواء، ويزداد كلما تقادم العهد، فلم تبل الأيام من روعة صوره، ولم تقلل من عنفوان وهجه، بل أنه أكثر من هذا، فقد تميز بمسايرته تطورات الفكر على امتداد العصور، الفكر الذي يسمو بسمو معنى الاصطفاء والولاء، وسمو معنى العطاء والوفاء.

فبارك الله في المشرف سيره على خط آبائه وأجداده في هذا الولاء العظيم لآل البيت العظماء، ووفقه إلى الوفير من هذا»[1].

٤- ويسألونك عن الكتاب:

مؤلف هدا الكتاب الأستاذ حسن آل حمادة، وقد قَدَّمَ له أيضاً الدكتور الفضلي، وجرياً على منهجيته في تشجيع المؤلفين والمبدعين أشاد بالمؤلف وبعطائه الثقافي، فقد قال في هذا الشأن ما نصه: «والمؤلف الكريم الأستاذ حسن آل حمادة أدرى بمشكلة القراءة ومشكلة الكتاب العربي الفاعل في حركة التطوير إلى ما

(١) تجليات، جاسم حسين المشرف، دار الأضواء، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٢.

هو أفضل، بحكم تخصصه في (المكتبات والمعلومات).

ومن هنا كانت له أكثر من مساهمة في هذا المجال، ومنها هذا الكتاب الذي بين يدينا، فقد أثار فيه التساؤل عن مشكلة الكتاب العربي المطوَر والمطوِر.

وأن أترك للقارئ الكريم قراءته لمعرفة محتواه والإفادة منه أولى من أن أسهب في الحديث عنه.

وأن يعي إنساننا موقعه في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ويستشعر واجبه تجاهها هو ما ننتظره لأنه الانطلاقة الواعية والخلاقة.

وفق الله المؤلف الكريم للاستمرار في أداء هذه الرسالة الشريفة»[1].

٥- أعلام من أسرتي:

أسرة المحمد علي من الأسر الأحسائية التي تحتل مركزاً مرموقاً في المنطقة، فهي من الأسر البارزة والمعروفة في جميع الأوساط الاجتماعية الأحسائية. وترجع في نسبها إلى عشيرة عبد القيس العربية الشهيرة.. بهذه الكلمات يفتتح الدكتور الفضلي تقديمه لكتاب (أعلام من أسرتي) الذي ألفه الأستاذ/ علي محمد

(١) ويسألونك عن الكتاب، حسن آل حمادة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار العلوم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٢.

المحمد علي.

وفي نهايـة تقديمه يشـيد الدكتور الفضلي بـالأخ الفاضل/ علي المحمد علي على عطائه العلمي، وحبه للعلم، إذ قال: «ومن ذلكم ما بين يدينا من كتاب يؤرخ لبعض أعلام أسرة المحمد علي الأحسـائية وهو مـن تأليف أحـد أبنائها وواحد من طليعة الشـبان الموهوبين المعاصرين.

وقـف قلمه لخدمة حضـارة هذه المنطقة قديمـاً وحديثاً هو ولدنا العزيز الفاضل علي المحمد علي.

ووفـاء منه -بشـكل خـاص- لأسـرته الكريمـة ورجالاتها النبلاء كان هذا الكتاب نتاجاً يضيفه إلى سلفه من نتاج نافع.

وأنـي لأحيي فيه هذا النشـاط الثقافي المتواصـل وأبارك له هذا العمل المفيد وأقدر له وفاءه لأسرته وأبناء وطنه.

داعياً المولى تعالى أن يوفقه للاستمرار في مثل هذه الأعمال الخيرة»[1].

ومـن خلال هـذه النماذج -وهي غيض من فيض- نسـتنتج بوضوح تشجيع الدكتور الفضلي للمؤلفين، وإسباغ كلمات الثناء والتقدير على جهودهم العلمية والثقافية، والإشادة بخصائص كل كتـاب ومميزاته، وعدم ذكر الثغـرات أو النواقص أو الملاحظات

(١) أعلام من أسرتي، علي محمد المحمد علي، مطبوع كملزمة.

التـي قـد تكون علـى الكتاب، وذلـك بهدف تحفيـز المؤلف نحو المزيد من العطاء العلمي والإنتاج الثقافي.

مسك الختام

إن الدكتـور الفضلي قد سـاهم مـن خلال منتجاتـه الفكرية والثقافيـة والعلميـة والأدبية في إغناء المكتبة العربية و الإسـلامية بالجديـد والمفيد، وإثراء السـاحة العلمية، كمـا يعد من الرواد في تشـجيع المؤلفين والكُتَّاب، والمساهمة في نشر الفكر والعلم من خـلال تقديماته الكثيرة للعديد من المؤلفيـن، فقلّما نجد كاتباً في مجتمعنا لم يُقَدم له الدكتور الفضلي في أحد كتبه.

وتجاوبه بكل رحابة صدر للتقديم لأي كاتب، ولأي كتاب، يـدل على اهتمامـه بالمؤلفين وأصحاب القلم، وتشـجيعه لحركة الفكر والثقافة. فمن الملاحظ أن تقديماته لم تقتصر على شـريحة دون أخـرى، ولا علـى المؤلفيـن البارزين دون غيرهـم، فقد قَدَّمَ للمؤلفين البارزين والمشـهورين كما للمبتدئين وغير المعروفين، وكمـا أنه قَـدَّم للعلماء قَـدَّمَ أيضاً لغيرهم، فقد شـمل في تقديماته كل الشـرائح، وكل المؤلفيـن، ومختلـف الكتب بغـض النظر عن مسـتواها العلمـي، أو مكانـة مؤلفيهـا؛ بل نجـد أنه قَـدَّم لكتيبات

صغيرة جداً.

وفي ذلك دلالة واضحة على تواضعه العلمي، وحبه لأصحاب القلم، ورغبته في تفعيل الحركة الثقافية والعلمية في المجتمع.

وكنت أتمنى لو أن تقديماته كانت مؤرخة باليوم والتاريخ للتوثيق التاريخي، فما لحظته هو غياب أي توثيق لتاريخ كتابة أي تقديم. كما أتمنى لو تُجْمَع هذه التقديمات في مجلد واحد أو أكثر كي تشكل بمجموعها مدرسة جديدة في فن وصناعة التقريظ للكتب.

حفظ الله شيخنا العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي، وأدام عليه لباس الصحة والعافية، كما أبتهل إلى المولى عز وجل أن يطيل في عمره، وأن يضاعف له الأجر والثواب على ما قدمه لخدمة الإسلام والمسلمين... إنه سميع مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

ملاحق

قائمة بأسماء الكتب
التي قدّم لها الدكتور الفضلي (حفظه اللّه)

١- النظرية الأخلاقية في القرآن، أم عباس، بدون عدد الطبعة وتاريخها، بدون دار ومكان النشر.
٢- زينب في محراب العشق، أم عباس، ط١ - ١٤٢٧هـ .
٣- العبد الصالح العباس بن الإمام علي الفقيه العالم والجندي المطيع لله ولرسوله ولأوليائه، أمين عبدالله العطية وأحمد محمد البراهيم الأحسائي، ١٤١٧هـ، المركز الأحسائي للنشر وتحقيق التراث.
٤- كربلاء (ثورة الوعي وصناعة التاريخ)، باقر بن عبدالوهاب الرستم، ط١ - ١٤٢٤هـ، بدون دار ومكان النشر.
٥- مالك الأشتر (القائد القدوة) (تراجم)، باقر بن عبدالوهاب الرستم، ط١ - ١٤١٥هـ، بدون دار ومكان النشر.
٦- الترياق الفاروقي (ديوان شعر)، ١٩٦٤م، دار النعمان - النجف.

٧- عبقرية مبكرة لأطفالنا (تربية)، توفيق بوخضر، ط٢ - ١٤٢٥هـ.
٨- تجليات، جاسم حسين المشرف، ط١ - ١٤٢٣هـ، دار الأضواء - بيروت.
٩- الصداقة من واقع التجربة، جاسم حسين المشرف، ط١ - ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م، دار الكاتب العربي - بيروت..
١٠- عندما ينطق التراب، جاسم حسين المشرّف، ١٤٢٣هـ، دار الأضواء - بيروت.
١١- مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين (١/ ٢)، جواد بن الحاج حسين آل رمضان، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الكويت.
١٢- ويسألونك عن الكتاب، حسن آل حمادة، ١-١٤٢٦هـ، دار العلوم - بيروت.
١٣- محاولات للتفقه في الدين المسافة الشرعية للتقصير (فقه)، حسن الخليفة، مؤسسة الهادي - بيروت.
١٤- نيل الأماني (ديوان الشيخ حسن الدمستاني) (شعر)، حسن الدمستاني، بدون دار ومكان النشر.
١٥- الأمير (من تراث أمير المؤمنين عليه السلام)، حسن سعيد الخاطر، ط١-١٤٢٦هـ، دار الأولياء - بيروت.
١٦- السلوك الإنساني في مفاهيمه الإيجابية والسلبية، حسين السلمان الأحسائي، ط١-١٤٢٤هـ، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية.

١٧- سين جيم في أصول الدين القويم، حسين العبدالله، بدون عدد الطبعة وتاريخها، بدون دار ومكان النشر.
١٨- البناء النفسي للطفل في الإسلام في إطاره العام، خليل آل حمادة، ط١ - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، بدون دار ومكان النشر.
١٩- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د/ أحمد فتح الله، ط١- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، مطابع المدوخل - الدمام.
٢٠- سلسلة (الطب النبوي يتحدى) (١/ ٣)، الدكتور/ مصطفى سلمان الخلف، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، دار الصفوة - بيروت.
٢١- دور المرأة في التاريخ الإسلامي، زينب وفاطمة حسين العبدالله، بدون دار ومكان النشر.
٢٢- هكذا وجدتهم (تراجم)، سلمان الحجي، ط١-١٤٢٩هـ، جواثا للنشر - بيروت.
٢٣- صدى الذكريات، السيد محمد رضا السيد عبدالله السلمان، بدون عدد الطبعة وتاريخها، بدون دار ومكان النشر.
٢٤- أعلام هَجَر من الماضين والمعاصرين (الجزء الأول)، السيد هاشم بن محمد الشخص، ط٢- ١٤١٦هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر- قم .
٢٥- معجم شعراء الحسين عليه السلام، الشيخ جعفر الهلالي، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر- قم.

٢٦- قراءات في بيانات الثورة الحسينية وأبعادها الرئيسية، الشيخ حبيب إبراهيم الهديبي، ١٤٢٣هـ، المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات - قم.
٢٧- معجم المؤلفات الشيعية في الجزيرة العربية (الجزء الثاني)، الشيخ حبيب آل جميع، ط١-١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، دار المحجة البيضاء - بيروت.
٢٨- إشراقات فكرية من أنوار الخطبة الفدكية (١/ ٣)، الشيخ حبيب بن إبراهيم الهديبي، ط١-١٤١٦هـ، مؤسسة الهداية - بيروت - لبنان.
٢٩- الإمام المهدي (عج) ملتقى سنن الأنبياء (عليهم السلام) وخصائص الدولة الكريمة، الشيخ حبيب بن إبراهيم الهديبي، ط١-١٤٢٦هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر.
٣٠- أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع (الجزء الأول)، الشيخ حسن الصفار، ط ١- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، مؤسسة البلاغ - بيروت.
٣١- الغضب، الشيخ حسين المصطفى، بدون عدد الطبعة وتاريخها، بدون دار ومكان النشر.
٣٢- موسوعة (الغدير)، الشيخ عبدالحسين الأميني، ط٢- ١٤٢٤هـ، مركز الغدير - بيروت.
٣٣- بداية الهداية في علم التجويد (رسالة مختصرة) (تحقيق وتعليق)، الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي (١٢٤٥هـ).

٣٤- النصب والنواصب، الشيخ محسن المعلم، ط١-١٤١٨هـ، دار الهادي - بيروت.

٣٥- الشيخ باقر أبو خمسين علمٌ وعطاء وأدب، الشيخ محمد علي الحرز، ط١-١٤٢٠هـ، دار الخليج العربي - بيروت.

٣٦- إثبات الهلال فلكياً، الشيخ محمد عمير، ط١-١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، بدون دار ومكان النشر.

٣٧- معالم التسبيح في الإسلام، الشيخ يوسف إبراهيم الخضير، ط١-١٤٢٥هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ومركز الآفاق للدراسات.

٣٨- في ذكرى الحبيب الراحل (الذكرى السنوية الأولى لرحيل سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة الفاضل الشيخ عبدالحميد حسين الناصر)، الشيخ/ أحمد محمد البراهيم الأحسائي، ط١-١٤١٨هـ، المركز الأحسائي.

٣٩- مشاكل جنسية، الشيخ/ أحمد محمد البراهيم الأحسائي، ١٤١٧هـ، المركز الأحسائي للنشر وتحقيق التراث والنتاج الفكري.

٤٠- من أسرار الحج، الشيخ/ حسام بن سعيد آل سلاط، ط١-١٤٢٦هـ، بدون دار ومكان النشر.

٤١- مشكلة وتحقيق من واقع المجتمع، الشيخ/ عبدالعزيز المزراق، بدون عدد الطبعة وتاريخها، بدون دار ومكان النشر.

٤٢- شرعية الاختلاف (دراسة تأصيلية منهجية للرأي الآخر في

الفكر الإسلامي)، الشيخ/ عبدالله أحمد اليوسف، ط١- ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، دار الصفوة - بيروت .
٤٣- هداية السالكين، الشيخ/ محمد جواد الخرس، ١٤١٦هـ، دار الصفوة - بيروت.
٤٤- معالم السجود في الإسلام، الشيخ/ يوسف إبراهيم الخضير، ط١-١٤٢٥هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر.
٤٥- الكشكول، الشيخ/ إبراهيم بن مهدي آل عرفات، ١-١٤١٨هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر.
٤٦- حياة الشيخ حبيب آل بن قرين الأحسائي (تراجم)، الشيخ/ صالح محمد الغانم، ١٤٢٠هـ، بدون دار ومكان النشر.
٤٧- ظمأ اليراعة (دراسة في الغدير في الشعر الأحسائي المعاصر)، عادل بن يوسف الرمل، ط١-١٤١٥هـ، دار الصفوة - بيروت .
٤٨- موسوعة المدائح النبوية، عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، ط١-١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، دار المحجة البيضاء- بيروت.
٤٩- شعراء القطيف المعاصرون، عبد الله حسن آل عبد المحسن، ط١- ١٤١٤هـ، مطابع الرجاء - الخبر - السعودية.
٥٠- صورة برزخية، عبدالأمير علي الجمعة، ط٢-١٤١٦هـ، بدون دار ومكان النشر.
٥١- كيف نربي أبناءنا (تربية)، علي الصلاّح، ط١-١٤١٤هـ، دار الصفوة - بيروت.

٥٢- جوهر العَروض، علي المحمد علي، ط١-١٤٣٠هـ، منتدى عرش البيان - سيهات.
٥٣- تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي بن إبراهيم الدرورة، ط١-٢٠٠١م، المجمع الثقافي - أبو ظبي - الإمارات.
٥٤- التوبة، علي بن إبراهيم الدرورة، ٢٠٠٤م، الدمام - السعودية.
٥٥- معجم الأمثال الفلكية، علي بن إبراهيم الدرورة، بدون عدد الطبعة وتاريخها، مخطوط.
٥٦- ثقافتنا بين التجديد والتطفيف، علي صالح الحجي، ط١-١٤٢٤هـ، بدون دار ومكان النشر.
٥٧- في رحاب الإمام الجواد عليه السلام (تراجم)، علي محمد حسين عساكر، بدون دار ومكان النشر.
٥٨- دروس من واقعة كربلاء، علي محمد حسين عساكر، بدون دار ومكان النشر.
٥٩- عقيلة الوحي (الجزء الأول) (تراجم)، علي محمد حسين عساكر، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.بدون دار ومكان النشر.
٦٠- في رحاب آية التطهير، علي محمد حسين عساكر، ط١-١٤١٦هـ، بدون دار ومكان النشر.
٦١- أعلام من أسرتي، علي محمد علي، مطبوع كملزمة.
٦٢- أفئدة وجراح. الشيخ حسين آل الشيخ، محمد أمين أبو المكارم، ١٤٢١هـ، دار المكارم لإحياء التراث.
٦٣- المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية حضارة

وتاريخ، محمد علي الشرفاء، ١٤١٢هـ، مطابع المدوخل – الدمام.
٦٤- وركبت السفينة، مروان خليفات، ط١-١٤١٨هـ، مركز الغدير – بيروت.
٦٥- الوسيلة (شعر)، ناجي بن داوود الحرز، ط١-١٤١٧هـ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر.

صورة المؤلف الشيخ عبدالله اليوسف مع الدكتور عبدالهادي الفضلي في مجلسه بالدمام في ربيع الأول من عام ١٤٢٣هـ

صورة للشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي في المكتبة

تقديم

الدكتور عبد الهادي الفضلي

بغية أن نتبين معنى الذات ومعنى الآخر، لننطلق من هذا التبين إلى محاولة تعرف المجال الذي ينطلق فيه الفكر، على أن يكون الحر المطلق، أو لابد من أن يتدخل التوجيه فيكون الحر الموجه، وهو في الوقت نفسه ليس المُصادر وليس المصفوح عليه.

الذات والآخر يحملان من مدلول حديث هما: الأنا والغير في المدلول القديم، وهما ما أفرزته الصحافة العربية، وهي تنقل الفكر السياسي من الصحافة غير العربية إلى العربية.

ولسرعة التفاعل بين الأفكار نتيجة السرعة في تطور وسائل وأساليب الاتصال، ولأن المجتمعات الآن تدلف وبكل قوة، وتعنف السير وبكل سرعة إلى الدخول كلاعب في عالم ما يدعى بعالم الاتصالات أو عالم المطومات

الصفحة الأولى من تقريظ الدكتور الفضلي لكتاب (شرعية الاختلاف) بخط يده الكريمة

الصفحة الثانية من تقريظ الدكتور الفضلي لكتاب (شرعية الاختلاف) بخط يده الكريمة

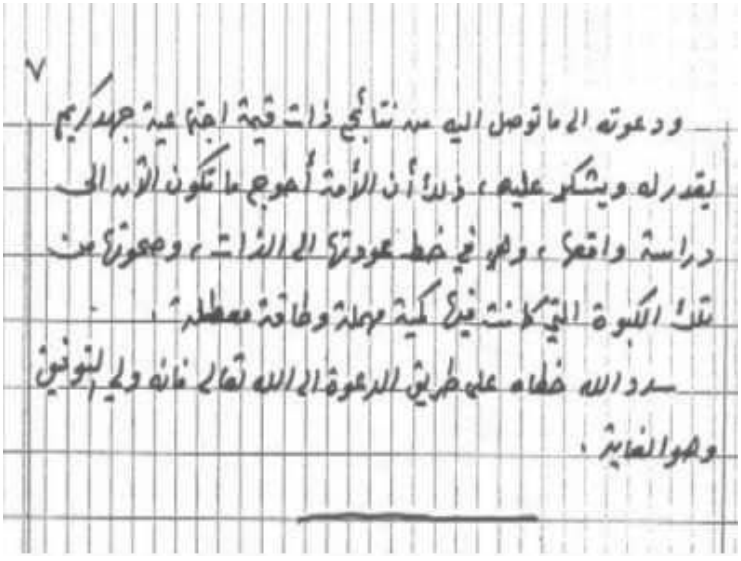
٧

ودعوته الى ما توصل اليه من نتائج ذات قيمة اجتماعية جهد كريم
يقدر له ويشكر عليه، ذلك أن الأمة أحوج ما تكون الآن الى
دراسة واقعها، وهو في خط عودتها الى الذات، وعودتها عن
تلك الكبوة التي كانت فيها لمدة مهلة وطاقة معطلة.
سدد الله خطاه على طريق الدعوة الى الله تعالى فانه ولي التوفيق
وهو الغاية.

الصفحة الأخيرة من تقريظ الدكتور الفضلي لكتاب (شرعية الاختلاف)
بخط يده الكريمة

المصادر والمراجع

١- أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، الشيخ حسن الصفار، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مؤسسة البلاغ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، ج ١.

٢- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، السيد هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، قم- إيران، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

٣- أعلام من أسرتي، علي محمد المحمد علي، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مطبوع كملزمة.

٤- تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، علي إبراهيم الدرورة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، أبو ظبي ـ الإمارات، طبع عام ٢٠٠١م.

٥- تجليات، جاسم حسين المشرف، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي،دار الأضواء، لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦- شرعية الاختلاف، عبدالله اليوسف، تقديم الدكتور عبد

الهادي الفضلي، دار الصفوة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٧ ـ شعراء القطيف المعاصرون، عبدالله حسن آل محسن، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مطابع الرجاء، الخبر ـ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٩- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، الدكتور أحمد فتح الله، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، مطابع المدوخل، الدمام ـ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٠- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، غير مذكور مكان الطبع.

١١- المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة والعشرون ١٩٨٤م.

١٢- المنطقة الشرقية: حضارة وتاريخ، محمد علي صالح الشرفاء، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، الدمام ـ السعودية.

١٣- ويسألونك عن الكتاب، حسن آل حمادة، تقديم الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار العلوم، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

المحتويات

المقدمة ٩
البطاقة الشخصية للدكتور الفضلي ١٣
في معنى التقريض والتقريظ والتقديم ١٧
منهجية التقريظ عند الدكتور الفضلي ٢١
أولاً: تقديم رؤية عن موضوع الكتاب..... ٢١
ثانياً: تشجيع الكُتَّاب والمؤلفين..... ٣٧
مسك الختام ٤٥
ملاحق ٤٧
قائمة بأسماء الكتب التي قدّم لها الدكتور الفضلي (حفظه اللَّـه) .. ٤٩
المصادر والمراجع..... ٦٣
المحتويات ٦٥

للتواصل مع المؤلف

	المملكة العربية السعودية – المنطقة الشرقية ص. ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١
	٠٠٩٦٦٥٠٣٨٤٤٩٩١
	البريد الإلكتروني: alyousif50@gmail.com الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org